مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 10- العدد 4 (ديسمبر) 1442هـ/2020م
ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600-6324
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المعالم الجنائزية في منطقة الزيبان خلال العصور القديمة
the Funerary Monuments of Ziban in Antiquity

اسم ولقب المؤلف المرسل للمقال: عبد النور عمري- Abdennour Amri صص9-20
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه ل. م. د. تاريخ قديم- وعضو باحث في مختبر تاريخ الجزائر- جامعة وهران 1 (الجزائر) /البريد الإلكتروني: abdoamri0664647164@gmail.com
اسم ولقب المؤلف الثاني: أدة/ أم الخير العقون- Laggoun Oumelkheir
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة في التاريخ القديم- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية-جامعة وهران 1 (الجزائر) /البريد الإلكتروني laggoun.oumelkheir@univ-oran1.dz.

تاريخ استقبال المقال:2020/06/30 تاريخ المراجعة:2020/10/05 تاريخ القبول:2020/10/21

الملخص: نحاول في هذا البحث تسليط الضوء على أهم المعالم الجنائزية المنتشرة في منطقة الزيبان خلال العصور القديمة، والتي لم تحظ بقسط وافر من الدراسات التاريخية والأثرية، وحسب التطور الكرونولوجي للمخلفات الأثرية تقسم هذه المعالم إلى فترتين زمنيتين: فترة فجر التاريخ تميزت بظهور المقابر الميغاليتية بمختلف أنواعها مثل التيميلوس واالبازيناس؛ خاصة بمنطقة واد التل في الزاب الغربي، لكن التلف الذي طرأ على هذه المدافن بسب العوامل الطبيعية أو البشرية صعّب من مهمة الأثريين في التمييز بينها، وبدخول المنطقة الى الفترة التاريخية نلاحظ غياب المعالم البونية والنوميدية، بحيث أن الأنصاب النذرية والجنائزية الموجودة بمنطقة القنطرة (Calcevs Hercvlis) ترجع كلها إلى الفترة الرومانية، وهذا راجع لأهمية هذه المدينه لأنها تعد همزة وصل بين الشمال والجنوب، بالإضافة إلى استقرار الفيلق الأغسطسي الثالث بخط الليمس الذي يمر على المدينة، وتكرس الأنصاب الجنائزية عقيدة الإيمان بالعالم الآخر عند المجتمع المحلي ذي الثقافة اللاتينية، غير أن هذا لم يمنعه من احترام الآلهه المحلية، وعلى رأسها الإله ساتورون الأفريقي، الذي يظهر جليا على معظم الأنصاب المهداة لشرفه، ولقد عمل أتباع هذا الإله- ومن خلال هذه المعالم المهداة له- على مواصلة تقديسه وعبادته، وتقديم القرابين له طمعا في تحقيق أمانيهم وطموحاتهم المتمثلة في الحماية والآمان من كل المخاطر التي تراودهم في كل وقت وفي كل مكان، كيف لا وهو في معتقدهم سيد العالم الآخر.

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكلمات المفتاحية: الزيبان؛ الميغاليتية؛البازيناس؛ الجنائزية؛ النذرية؛ القنطرة؛ الأنصاب؛ الموت؛ ساتورون.

ABSTRACT: *We try in this research to highlight the most important funerary monuments scattered in the Ziban region during antiquity, which did not have much luck from historical and archaeological studies, these monuments are divided into two periods of time periods the period of the dawn of history characterized by the emergence of Mégalithos of various kinds such as Tumilus and bazinas, especially in the valley of the hill in the western zab, but the damage to these tombs due to natural or human factors is difficult from the task of archaeologists in distinguishing between them, and the entry of the area of the historical area to the absence of monuments. The Punic and numidia, so that the atomic monuments and funerals located in the area of El Kantara all date back to the Roman period, and this is due to the importance of this city because it is a link between north and south, in addition to the stability of the Third August Legion in the Line of limes Which passes through the city, these monuments devote the faith of the other world to the community of Latin culture, but this did not prevent him from respecting the local gods, led by the African god Saturn, which is evident on most monuments and dedicated to his honor, and he has worked Faithful to this God and of Through these milestones, he continues his reverence and worship and offers him the sacrifice of a desire to respond to their wishes and aspirations of protecting and safe from all the dangers they have all the time and everywhere, how not to believe in them the master of life and post-death.*

Keywords: *Ziban ; Mégalithos; bazinas ; Funerals ; votive ; El Kantara ; swindle; Death ; Saturn.*

المقدمة: تعتبر منطقة الزيبان من أقدم المناطق التي عرفت استقرارا بشريا، وهذا ما دلت عنه التنقيبات الأثرية لعصور ما قبل التاريخ المتمثلة في موقع شتمة، ومواقع فجر التاريخ في موقع واد التل الذي يزخر بالعديد من المقابر الميغاليتية، وهو دليل على وجود تجمعات سكانية مارست طقوس جنائزية متميزة عن المواقع الجزائرية الأخرى، منها مسألة الدفن الفردي والجماعي، وغموض الآثار حول تقنية توجيه الجثة، أما فيما يخص معالم الفترة التاريخية القديمة المتمثلة في الأنصاب النذرية والجنائزية، فهي تعبر وبكل وضوح عن الفكر الديني والعقائدي الذي يعتبر أحد أهم أشكال التعبير المعنوي عند الإنسان المغاربي القديم، وما تجدر الإشارة إليه هو النقص الكبير في الدراسات التي تتناول منطقة الزيبان القديمة، لذلك سأحاول بدوري كواحد من أبناء المنطقة والمهتمين والباحثين في تاريخ الزيبان الإجابة

عن التساؤلات التالية: إلى أي مدى عبرت المعالم الجنائزية لمنطقة الزيبان عن الفكر العقائدي لدى المجتمع المحلي؟

2- تحديدالموقع الجغرافي: تقع منطقة الزيبان بين خطي عرض 34 و35 درجة شمالا، وما بين خطي طول 2 و3 درجة شرقا، وتنتهي في الشمال عند السفوح الجبلية الجنوبية لأحمر خدو (جبل زرزور)، وسلسلة تلال بوغزال التي تفصل سهل لوطاية عن جبال الزاب، ومن الغرب تحدها سلسلة جبلية بقممها المتصلة، تمثل خطا وهميا طبيعيا يبدأ مع جبال الدخان لينتهي عند وادي الجدي. ومن الجنوب تمتد حدودها من غرب واد الجدي إلى شرق منخفض شط ملغيغ. ومن الشرق الحدود المقطوعة المجزأة في سهل كبير يمتد من جبل أحمر خدو حتى شط ملغيغ، وهو عبارة عن سهول زراعية تمتد من الشمال إلى الجنوب[1]، تقدر مساحة منطقة الزيبان حاليا بـ21671.20 كم^2 ، وتقسم إلى أربع مناطق:

1.2-الزّاب الأوسط: يضم واحة بسكرة المركزية، ويقتصر إلى حد كبير في الغرب، وينتهي عند واد المالح غرب بسكرة وشرق حدود واحة قرطة[2].

2.2-الزّاب الشرقي: يبدأ من شرق واحتي سيدي عقبة وقرطة، وينتهي عند القرى الواقعة على الخط الأيمن الأول من وادي العرب (زريبة حامد، وبادس والقصر وليانة)، بينما يمتد جنوبا من غرب وادي جدي إلى غاية الجهة الشّرقية من شط ملغيغ[3].

3.2-**الزّاب الغربي:** ويمتد غرب مدينة بسكرة، وينقسم إلى قسمين: زاب ظهراوي (شمالي)، وتمثل مدينة طولقة عاصمة له مقر الزاوية الرحمانية، وهي المركز الذي تحيط به الواحات من كل الجهات، حيث تأتي واحتي الزعاطشة وفرفار في شمالها، وواحتي بوشقرون وليشانة في شرقها، وواحتي فوغالة والعامري في غربها، وواحة برج بن عزوز في جنوبها[4].

4.2- الزّاب القبلي (الجنوبي): يمتد من واحة الدّوسن بما في ذلك الضّفة اليمنى لوادي جّدي إلى غاية الواحات الغربية لأولاد جلال وسيدي خالد[5]. (الخريطة رقم1)

3- المعالم الجنائزية الميغاليتية: قبل التطرّق إلى وضعية القبور الميغاليتية بمنطقة الزيبان نرى ضرورة التعريف بها، و يمكن القول أنّ ظهور هذا النوع من القبور يعود إلى بداية تفكير الإنسان في عملية دفن موتاه خلال العصر الحجري الحديث، وكانت عملية الدفن في الكهوف الطبيعية التي يسكنها، ثم اتخذ كهوفا اصطناعية، إلى أن وصل إلى القبور الميغاليتية (Mégalithos)، وهو مصطلح إغريقي يتكون من شقين: الأول ميغا (Mega)

وتعني كبيرا، وليتوس (Lithos) وتعني الحجر أي الحجر الكبير، وهناك من يطلق عليها اسم القبور الجلمودية[6].

وقد اختلف الباحثون حول تاريخ ظهور هذه المعالم؛ ففريق يعيدها إلى أوائل العصر الحجري الحديث، وفريق آخر إلى العصر المعدني أو أكثر من ذلك إلى فترة فجر التاريخ، مع التأكيد أن الذين أقاموها لا يعرفون الكتابة عليها؛ فلا أثر لنصوص كتابية عليها تساعد على تزمينها، ويمكن اعتبار هذه القبور الحجرية نوع من العمارة الجنائزية القديمة التي عرفتها الجزائر بما فيها منطقة الزيبان[7]، والتي صنفت حسب شكلها الهندسي إلى عدة أنواع منها:

1.3- التيميلوس: وهي عبارة عن ركام كبير من التربة والحجارة، يأخذ شكلا مخروطيا يغطي مكان الدفن، ذات قاعدة دائرية يتراوح قطرها بين 5م إلى 150م، وتعرف أيضا بالرجم (Redjems)، والكركور(Karkore) ، إنتشرت في كل شمال إفريقيا، يصل امتدادها إلى حدود النيجر جنوبا، ومن النيل شرقا إلى جزر الكناري غربا[8].

2.3- البازيناس: هي نوع من القبور الحجرية التي تعلوها بنايات مستديرة أو مدرجة في شكل حلزوني، يستعمل في بنائها الحجارة المقلمة، وفي بعض الأحيان الحجارة والأتربة، بعض أنواعها تحتوي على حفرة للدفن، أو تابوتا حجريا توضع به الجثة، والدخول إلى غرفة الدفن يكون عبر ممر، ينتشر هذا النوع في كل أرجاء الجزائر[9].

3.3- الشوشات: هي قبور مستديرة تأخذ شكل برج جنائزي يتراوح ارتفاعه بين 2.5م إلى 3م، جدرانها الخارجية مبنية بدقة تعلوها بلاطة مزودة بممرات تفتح نحو الشرق والجنوب، توصل إلى الغرفة الجنائزية ذات الشكل المستطيل، وغالبا ما تخصص للدفن الأحادي، وتنتشر هذه القبور بنسبة كبيرة بمنطقة الحضنة وجبال الأوراس وقسنطينة[10].

4.3- الدولمان: هي عبارة عن قبور حجرية تتكون من ثلاثة صفائح (ألواح) حجرية مستطيلة أو مربعة مغروسة في الأرض بارتفاع يقدر بـ2.5 إلى 3م، تعلوها صفيحة أخرى بمثابة سقف، هذه القبور مزودة بفتحة ومحاطة بحجارة متوسطة الحجم، يقدر عرضها بـ0.80م، وهي تعرف بعدة تسميات منها القبور المنضدية أو القبور الجلمودية، هذا النوع من القبور هو الأكثر انتشارا في العالم، خاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط، حتى أن هناك من يعطيها الصفة المتوسطية، أما بالجزائر فإنها تتركز في الجزء الشمالي الشرقي، وأقصى امتداد لها منطقة الأوراس جنوبا، مع وجودها بالهقار مما أعطى الإنطباع أن انتشارها مرتبط بالمناطق الجبلية[11].

5.3- الحوانيت: هي عبارة عن غرف صغيرة نحتت في واجهات المرتفعات الجبلية والصخور المنعزلة، وتكون في الغالب ذات شكل مكعب، بها فتحات صغيرة تشبه النوافذ، تغلق ببلاطة حجرية أعدت لذلك، وغالبا ما تكون بشكل عمودي بطول بين 1.20م، وعرض بين 0.90م إلى 1.95م، وارتفاع بين 0.70م و1.70م[12].

بالنسبة لوضعيتها بمنطقة الزيبان يمكن القول مبدئيا أن كل أنواع القبور الميغاليتية التي أشرنا إليها موجودة، وهذا انطلاقا من توزيعها الجغرافي النظري أما ميدانيا فنجد: طريقة الدفن في الجرار الكبيرة التي مورست بالجزء الشمالي لمنطقة الزيبان، حيث عثر على الكثير من العظام البشرية في جرار كبيرة بطول 1.80م إلى 2م، مما يؤدي إلى الاستنتاج أن الميت يوضع كاملا في هذه الجرار بشكل ممدد، وعندما لا تكفي الجرّة الواحدة من حيث الطول توضع جرتين متلاصقتين؛ وهذا ما وصفه قيون (Guyon) عام 1847 في كتابه (Voyages aux Zibans) ، حيث عثر على هذه الجرار في الجزء الشمالي فقط من منطقة الزيبان، ويستبعد أن تكون هذه الجرار الكبيرة قد خصّصت لجمع العظام بعد ممارسة عملية الدفن في قبور الدولمن الموجودة بالمنطقة، تنتشر بالأماكن ذات الطابع الجبلي، وقد عثر عن اثنين منها في حالة جيدة حسب ما جاء به العقيد بقال (Pigall) بناحية أولاد زيان، واحدة بـ"بوتمت الروس" (Botmet-Er-Rous) والثانية في المقيصبة (El-Meguisba)[13].

ونخلص إلى أن نوع القبور الأكثر انتشارا بمنطقة الزيبان هي البازيناس والتملوس المتواجدة في بلدية البسباس (دائرة سيدي خالد)، وهي متشابهة ويصعب التمّييز بينها، لأن أشكالها اضمحلت بسبب عملية التعرية التي عرفتها عبر العصور، والتخريب من طرف الإنسان حيث وجدت ميدانيا البعض منها بعثرت حجارتها، والبعض الآخر حوّل إلى زريبة للماشية، وهي منتشرة في أماكن مهجورة في المنطقة المسماة واد التل.

4- مقبرة واد تمدا (Oued Tamda)**:** تقع المنطقة على بعد 125 كلم عن مقر ولاية بسكرة؛ عند سفح جبل النسور وجبل حسيني بالقرب من طريق غير معبد يربط بين بلديتي أولاد جلال والشعيبة، تحتوي على 25 قبر بازيناس و19 قبر تيميلوس، إضافة إلى عدد معتبر من النطاقات الحرجية والأسوار التي تأخذ شكلا دائريا، مع وجود بعض الحجارة الموضوعة بشكل عمودي، كل هذه القبور مبنية بالحجارة دون إدخال التراب أو الرمل[14]. (الشكل رقم (1

5-مقبرة عين الحمارة: تبعد بـ52 كلم جنوب دائرة أولاد جلال على ضفتي واد الحمارة أحد الروافد الجافة لوادي التل، تحتوي على عدد معتبر من من قبور التيميلوس والبازيناس مختلفة الأحجام والأشكال منها الدائرية والمستطيلة، والبعض الآخر مزود بقاعدة أسطوانية بنيت بحجارة مسطحة تشبه كثيرا مثيلاتها في واد تمدا، وقد قام الباحث روفو (Roffo) بالتنقيب عنها نذكر منها: بازينة دائرية جزؤها العلوي مخروطي بقطر 6م وارتفاع 1.80م، لها غرفة جنائزية فتحتها مستطيلة موجهة شرق/غرب بعرض 0.80م وطول 4م، أرضيتها مبلطة ببلاطات حجرية صغيرة الحجم[15]. (الشكل رقم 02)

6- النصب النذرية والجنائزية: وهي أنصاب تقام للاحتفال بذكرى وفاة شخص ما والتعريف به، فهي بلغة بسيطة عبارة عن شواهد القبور، وظيفتها تتمثل في إعطاء اسم ولقب وحرفة أو المنصب الذي كان يشغله الميت قبل وفاته[16]، وكذا سنوات تجنيده إذا كان المتوفي جنديا في الجيش[17].

كما أن لها وظيفة أخرى تتمثل في أنها عبارة عن أداة للعبادة، فهي تُظهر مدى التزام المتوفي وتمسكه بالشعائر الدينية من تقى وورع وانضباط وملازمة.

يظهر غالبا هذا النوع من الأنصاب في إطار معماري كواجهة للمعبد أين يبدو المدخل مجنحا بأعمدة تظهر على هذه الواجهة أشخاصا إما لوحدهم أو مع عائلتهم يحملون قرابين في أيديهم[18]، وهذا الديكور لا يختلف كثيرا عن ذلك الذي يظهر على الأنصاب النذرية إلا أن للمعالم الجنائزية مميزة بحيث أن السجل السفلي لهذا النوع يخصص دائما كحقل كتابي[19].

وقد تم العثور على أغلب الأنصاب النذرية والجنائزية في منطقة الزيبان، وبالتحديد ببلدية القنطرة التي تبعد بـ45 كلم شمال مدينة بسكرة، وهي همزة وصل بين التل والصحراء حيث تنحصر بين سلسلة الأوراس من الشمال والأطلس الصحراوي جنوبا، ولقد عرفت هذه المنطقة استقرار مبكرا حيث يرجعه الباحثون إلى فترة ما قبل التاريخ، وبعده يتواصل هذا الاستقرار حيث عثر على معالم جنائزية محلية من قبور الدولمان سابقة للاستيطان الروماني للمنطقة[20].

أما في الفترة الرومانية فقد عرفت المدينة استقرار مجموعة من الفيلق الأغسطسي الثالث الذي كان يعسكر في مدينة لمباز (Lambaesis) التي تبعد بـ70كلم، وهذا ابتداء من القرن الثاني الميلادي، لم يكن هذا الاستقرار عشوائيا بل أملته استراتيجية موقع المدينة

الحساس؛ فهو يمثل حدود الليمس التي تفصل بين نوميديا وإقليم قبائل الجيتول، وكانت تدعى في تلك الفترة بكالكيوس هركيليوس (Calcevs Hercvlis) وهي تعني "قدم هرقل"[21].

من خلال دراستي التقنية والأثرية لهذه المجموعة المتكونة من 15 نصبا، يمكننا الحصول على النتائج التالية:

- إتضح أنها تتكون من مجموعتين، المجموعة الأولى المعروضة بمتحف القنطرة وعددها تسعة، وهي عبارة عن أنصاب جنائزية، أما المجموعة الثانية الموجودة بمتحف الآثار القديمة بالجزائر العاصمة؛ فهي عبارة عن أنصاب نذرية وعددها ستة.

- ومن بين أهم الأنصاب التي تم العثور عليها في مدينة القنطرة نذكر النصب المتواجد حاليا بمتحف الآثار القديمة بالجزائر العاصمة، وهو حجر كلسي ذو قمة مسطحة من سجل واحد ليس به كتابة، إرتفاعه 54سم وعرضه 29سم وسمكه 08سم، يؤرخ بالقرن الثاني أو الثالث الميلادي، وهو منحوت على شكل كوة مستطيلة محاطة بحاشية أو ناتئة مسطحة بداخلها يظهر ساتورن الأفريقي (Saturne Africain) منحوت بنحت بارز، تفاصيل وجهه غير واضحة نظرا لسوء حفظ المعلم، يتدلى وشاح من أعلى رأسه، يجنحه من كلتا الجانبين المنجل، وتزينه تفرعات نباتية لزهرة اللوتس، والذي تحتل الزوايا العلوية، تحت هذا الإطار يدين متصافحتين، يبدو النحت بعض الشيء خشنا مع واجهة لا تبدو مصقولة ومملسة بشكل جيد، وخاصة في أسفلها أين يظهر وبشكل واضح آثار الإزميل[22]. (الشكل رقم 3)

أما النموذج الثاني فهو عبارة عن صندوق جنائزي ذا واجهة مثلثة القمة من سجلين ليس به كتابة، مصنوع من الحجر الكلسي، طولها 75سم وعرضها 38سم وارتفاعها 40سم، تؤرخ للقرن الثالث الميلادي، نحتت على شكل واجهة لمعبد في الأعلى تظهر الجبهة، والتي نحتت في وسطها زهرة من ستة فصوص يحيط بها تفرعات ورقية، أسفلها يظهر شريط من ناتئة زخرفية تفصل ذلك السجل بالسجل الأوسط، والذي نحت على شكل كوة مستطيلة الشكل تأوي زوجين ممثلين بنحت بارز نصف تمثالي، واقفين واجهيا على كبشين مستلقيين موجهين نحو اليسار، ورغم التشوه الذي طرأ عليهما إلا أننا نميز الرجل الذي يقف على اليسار، والذي يبدو ملتحيا يرتدي ثوبا طويلا بثنايا نازلة عموديا، على اليمين تظهر المرأة ترتدي لباسا مزدوجا يتكون من ثوب داخلي طويل يرتمي فوقه معطف، ثناياه غير واضحة نتيجة التلف، كليهما أي المهدين يحملان باليد اليسرى طائرا- ربما حمامة- أما اليمنى فتبدو

متدلية على طول الجسم يحملان فيها عنقود العنب، عموما نحت بسيط احترم فيه النسب التشريحية، ولكنه يبدو خشنا لعدم تمليس الواجهة بشكل جيد[23]. (الشكل رقم 4)

من خلال دراستي الميدانية لمجموعة الأنصاب النذرية والجنائزية، تبين لي أنها مكرسة ومهداة للإله ساتورون؛ ليس فقط في شكله الإفريقي المتعارف عليه، والمجسّد أحيانا في صورة شيخ مسنّ، بل تجسّد أيضا في تلك الأنصاب التي تظهر شخصا أو شخصين واقفين على ظهر كبش أو كبشين، أو تلك الأيادي المتشابكة، ويمكن حصرها في صنفين كبيرين هما:

الصنف الأول: يضم ثلاثة أنواع من الأنصاب المكرسة لهذا الإله؛ فالنوع الأول الأكثر انتشارا بمنطقة القنطرة تمثله الأنصاب الجنائزية التي تظهر رجلا أو إمرأة واضعين قدميهما على ظهر كبش مقرفص ناحية اليسار، الرأس متجهة إلى الأمام، والرجل اليمنى للحيوان ممدودة، ويمثل هذا النوع مجموعة من 4 أنصاب جنائزية محفوظة بمتحف القنطرة.

أما النوع الثاني، فهو يتشابه كثيرا مع النوع الأول، غير أنه يظهر شخصين اثنين واقفين على ظهر الكبش المقرفص ناحية اليسار، و شخصان يحملان باليد اليسرى يمامة، وباليد اليمنى عنقود عنب، ويمكن التعرف بالجهة اليسرى للنصب على ملامح شخص ملتحي، يرتدي لباسا طويلا، أما بالجهة اليمنى فيبدو أنها امرأة.

النوع الثالث والأخير من الصنف الأول، يظهر بداخل الإطار الشخص الرئيسي، ومن خلفه يبرز كبش، لا تظهر منه إلا الرقبة والرأس، واليد اليمنى للشخص ممدودة في اتجاه الحيوان وكأنها تجرّه.

الصنف الثاني: هو نوع مخالف للنوع الأول، وتمثله الأنصاب النذرية التي أخذت أشكالا مختلفة، نقسمها هي الآخرى إلى ثلاثة أنواع: فالنوع الأول ذو الشكل المستطيل الذي ينتهي في قسمه العلوي بشكل نصف دائري، ويتكون هذا النصب من إطارين، العلوي نصف دائري بداخله تمثال نصفي للإله ساتورن، وتبرز بداخل الإطار السفلي الذراعين اليمنتين المستقيمتين متشابكتين على مستوى الأصابع، وهي الخصوصية المميزة لهذا الصنف من أنصاب القنطرة.

أما النوع الثاني لهذا الصنف، فيتشابه كثيرا مع النوع الأول، غير أن الإطار العلوي للنصب تشغله ثلاثة تماثيل نصفية للإله ساتورن متلاصقة فيما بينها، أما الإطار السفلي فيشغله ذراعان مستقيمان متشابكان على مستوى الأصابع.

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600-6324
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

النوع الثالث والأخير يظهر نصبا نذريا، ذو شكل مربع، ينتهي في قسمه العلوي بمثلث رأسي، وبداخل الإطار السفلي تمّ حفر ذراعين متشابكتين ليس على مستوى الأصابع، بل تتقاطع على مستوى السواعد المتجهة نحو الأعلى.

خاتمة: بعد هذه الدراسة المتأنية المستندة أساسا على المصادر المادية المتمثلة في المعالم الجنائزية نخلص إلى ما يلي:

- أن منطقة الزيبان كانت جزء من مقاطعة نوميديا الرومانية، وتمتد على مساحة واسعة إلى غاية حدود موريطانيا السطايفية، ثم بدأت تتقلص إلى أن أصبحت لا تتعدى حدود ولاية بسكرة الحالية، وأنها تميزت بموقع استراتيجي هام؛ فكانت نقطة انتقال ومنطقة عبور هامة بين الصحراء الشرقية والمناطق التلية الشمالية.

- وقد تمّ بها اكتشاف العديد من المقابر الميغاليتية بمختلف أنواعها، وبخاصة منها التيميلوس والبازيناس في منطقتي واد التمدا وعين الحمارة بواد التل.

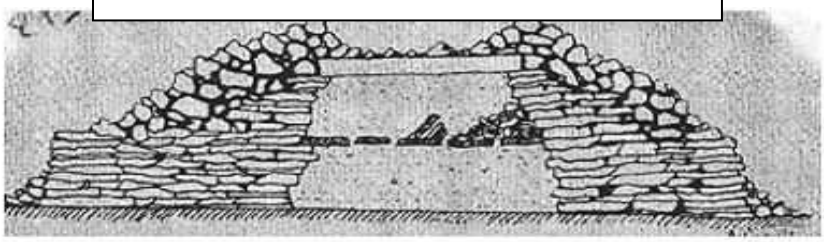
- كما قدمت لنا الأنصاب المكتشفة بمدينة القنطرة بنوعيها النذرية والجنائزية معلومات غاية في الأهمية، مكنتنا من اكتساب معرفة ولو نسبية عن مختلف المعتقدات الدينية والممارسات الجنائزية السائدة عند المجتمع الإفريقي القديم، ففي الوقت الذي حافظت فيه عبادة الأرواح المقدسة- ماناس- على مكانتها، صمدت عبادة الإله ساتورون الإفريقي، واتخذت أشكالا مختلفة، كظاهرة الوقوف على ظهر الكبش، أو الأيادي المتشابكة على مستوى الأصابع.

الملاحق:

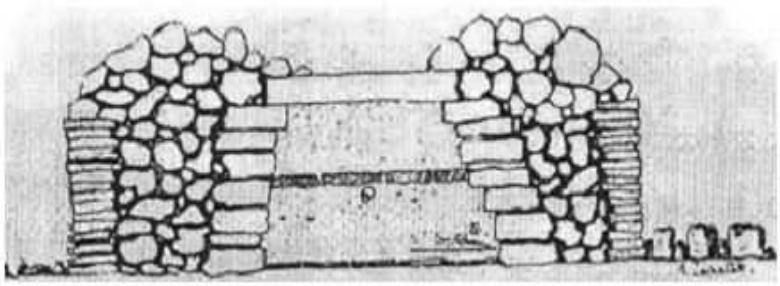
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178



خريطة رقم 01: توضح منطقة الزيبان
(Google.maps)



الشكل رقم 01: مخطط لقبر البازيناس بوادي التمدا، المرجع:
Roffo Pierre, Sépultures Indigènes Anté-Islamiques en pierres séchés, Revue Africaine, V82/1938, O.P.U, Alger, P197.



EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الشكل رقم 02: مخطط لقبر بازيناس بعين الحمارة، المرجع :
Roffo Pierre, Sépultures Indigènes Anté-Islamiques en pierres séchés, Revue Africaine, V82/1938, O.P.U, Alger , p 214.



شكل رقم 03: نصب نذري ذو قمة مسطحة من سجل واحد ليس به كتابة
(تصوير الباحث)



الشكل رقم 04: صندوقية جنائزية ذات واجهة مثلثية
(تصوير الطالب)

الهوامش:

(1)- Maguelonne (J). (Monographie geographique et historique de la tribu des Ziban)), Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique du Département de Constantine, Imprimerie D. Baraham, Alger, 1911, pp : 213-214.

(2)- Cataldo Hubert, Biskra et les ziban, Collection les français d'Afrique, France, 1988, p:116.

(3)- Maguelonne (J). Loc-cit , p 283.

(4)- Ibid , p 282,.Voir aussi Cataldo, op- cit, p:113.

(5)- Service Géologue des Territoires du Sud de L'Algérie, Compte-Rendu de La Compagne, Imprimerie Administrative Victor Henitz, Alger, 1908, p 25.

(6)- محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر،2006، ص26.

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

(7)- Camps (G.), Les nécropoles mégalithiques de l'Afrique du Nord.Colloque international sur l'Archéologi de l'Afrique du Nord (Monuments funéraires. Institutions autochtones en Afrique du Nord antique et médiévale), Pau, octobre 1993-118 e congrès, C.T.H.S., France,1995 , pp. 17-31.
(8)- Comité des affaires historiques et scientifiques, Recherche des Antiquités dans Le Nord de L'Afrique, Ed : Ernest leroux, Paris, 1890, P39.
(9)- L.Bertholon, E.Chantre, Recherches Anthropologiques dans la Berberie orientale, Tripolitaine, Tunisie, Algérie, T1, ed : A.Rey, Lyon, 1913, p 598.
(10)- Stéphane Gsell, Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord, T1, 4eme ed, Librairie Hachette, Paris, 1928 , p 202.
(11)- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 53.
(12)- Stéphane Gsell, Les Monuments Antiques de l'Algérie, T1, éd: Albert fontemoing, Paris, 1901, p 37.
(13)- Féraud. L.C, Monument dits celtiques dans la province de Constantine , Revue Africaine, V27, Anneé, 1883, O.P.U, Alger, p 113.
(14)- Roffo Pierre, Sépultures Indigènes Anté-Islamiques en pierres sèches, Revue Africaine, V82/1938, O.P.U, Alger. P 204.
(15)- Ibid, p 205.
(16)- Baratte (F.), La Sculpture dans l'Algérie Romaine, dans *Dossier d'Archéologie* N°286, Paris 2003, P.58.
(17)- Orfali (M. KH.), Inventaire des Sculptures Funéraires et Votives de La Mauritanie Césarienne, Alger 1989., p 377.
(18)- Ibid , p 373.
(19)- Ibid , p 372.
(20)- Charles Tissot, Géographie Comparée de la province Romaine d'Afrique, T2, Imprimerie Nationale, Paris, 1887, P516.
(21)- حاليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر طبيعية، بشرية، إقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر،1968، ص 13.
(22)- Leglay (M.), Saturne Africain, Monument, T.II. St N°3, Paris; 1963, P.187.
(23)- Ibid , p 198.